وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِأَعۡدَآئِكُمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيّٗا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرٗا ﴿٤٥﴾
مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ
سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا وَٱسۡمَعۡ غَيۡرَ مُسۡمَعٖ وَرَٰعِنَا لَيَّۢا بِأَلۡسِنَتِهِمۡ
وَطَعۡنٗا فِي ٱلدِّينِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَا وَٱسۡمَعۡ وَٱنظُرۡنَا
لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَقۡوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُونَ
إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٤٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلۡنَا
مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبۡلِ أَن نَّطۡمِسَ وُجُوهٗا فَنَرُدَّهَا
عَلَىٰٓ أَدۡبَارِهَآ أَوۡ نَلۡعَنَهُمۡ كَمَا لَعَنَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلسَّبۡتِۚ وَكَانَ أَمۡرُ
ٱللَّهِ مَفۡعُولًا ﴿٤٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ
ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا
﴿٤٨﴾ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ
وَلَا يُظۡلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ ٱنظُرۡ كَيۡفَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۖ
وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثۡمٗا مُّبِينًا ﴿٥٠﴾ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا
مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡجِبۡتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ
لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهۡدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا ﴿٥١﴾

(٤٥) والله ﷻ أعلم منكم بأعدائكم ـ **أيها المؤمنون** ـ فأخبركم بهم وبيَّن لكم عداوتهم، وكفى بالله وليًّا يحفظكم من بأسهم، وكفى بالله نصيرًا يمنعكم من كيدهم وأذاهم وينصركم عليهم.

(٤٦) من **اليهود** قوم سوء **يغيرون** الكلام الذي أنزله الله، فيُؤوِّلونه على غير ما أنزل الله، ويقولون للرسول ﷺ حين يأمرهم بأمر: **سمعنا قولك، وعصينا أمرك**، ويقولون مستهزئين: اسمع ما نقول لا سَمِعْتَ؛ ويوهمون بقولهم: «راعنا» أنهم يريدون: راعنا سمعك، وإنما يريدون الرعونة؛ **يلوون** بها ألسنتهم، يريدون الدعاء عليه ﷺ، ويقصدون **القدح** في الدين، ولو أنهم قالوا: سمعنا قولك، وأطعنا أمرك، بدلًا من قولهم: سمعنا قولك، وعصينا أمرك، وقالوا: اسمع، بدل قولهم: اسمع لا سمعت، وقالوا: **انتظرنا** نفهم عنك ما تقول، بدل قولهم: راعنا؛ لكان ذلك خيرًا لهم مما قالوه أولًا، **وأعدل** منه؛ لما فيه من حسن الأدب اللائق بجناب النبي ﷺ، ولكن لعنهم الله، **فطردهم من رحمته** بسبب كفرهم، فلا يؤمنون إيمانًا ينفعهم.

(٤٧) **يا أيها الذين أوتوا الكتاب** من اليهود والنصارى، آمنوا بما أنزلنا على محمد ﷺ، الذي جاء مصدقًا لما معكم من التوراة والإنجيل، من قبل أن **نمحو** ما في الوجوه من الحواس، ونجعلها ناحية أدبارهم، أو **نطردهم من رحمة الله** كما طردنا منها أصحاب السبت الذين اعتدوا بالصيد فيه بعد نهيهم عنه، فمسخهم الله قردة، وكان أمره تعالى وقدره واقعًا لا محالة.

(٤٨) إن الله لا يغفر أن يُشرك به شيء من مخلوقاته، **ويتجاوز** عما دون الشرك والكفر من المعاصي لمن يشاء بفضله، أو يعذب بها من شاء منهم بقدر ذنوبهم بعدله، ومن يُشرك مع الله غيره فقد **اختلق** إثما عظيمًا لا يُغفر لمن مات عليه.

(٤٩) ألم تعلم ـ **أيها الرسول** ـ أمر أولئك الذين **يثنون** ثناء تزكية على أنفسهم وأعمالهم؟ بل الله وحده هو الذي **يثني** على من شاء من عباده ويزكيهم؛ لأنه عالم بخفايا القلوب، ولن **ينقصوا** شيئًا من ثواب أعمالهم ولو كان **قدر الخيط الذي في نواة التمر**.

(٥٠) انظر **أيها الرسول** كيف **يختلقون** على الله الكذب بثنائهم على أنفسهم! وكفى بذلك **ذنبًا مبينًا** عن ضلالهم.

(٥١) ألم تعلم ـ **أيها الرسول** ـ وتتعجب من حال اليهود الذين آتاهم الله **حظًّا** من العلم، يؤمنون بما اتخذوه من **معبودات من دون الله**، ويقولون ـ مصانعةً للمشركين ـ: إنهم أهدى طريقًا من أصحاب محمد ﷺ؟!

من فوائد الآيات:

- كفاية الله للمؤمنين ونصره لهم تغنيهم عما سواه.
- بيان جرائم اليهود، كتحريفهم كلام الله، وسوء أدبهم مع رسوله ﷺ، وتحاكمهم إلى غير شرعه سبحانه.
- بيان خطر الشرك والكفر، وأنه لا يُغفر لصاحبه إذا مات عليه، وأما ما دون ذلك فهو تحت مشيئة الله تعالى.